منهج عبد العزيز بن فهد المبارك في التّرجمة النصّيّة للقرآن المجيد

Method of Abdulaziz Ben Fahd Almubarak in "The Textual Translation for the Qur'an The Supreme"

أ. بوخاري عبد الرّزاق*

تاريخ الاستلام: 2020/06/07
تاريخ القبـــول: 2021/01/05

ملخّـص: إن ترجمـة القـرآن الكـريم لغـير النـاطقين بالعربيّـة أمـر حتمـي لنشـر رسـالة الإسـلام، وتعـدّد ترجماتـه وتتابعهـا دليـل علـى أن التّرجمات السّابقة لم تُرضِ المترجمين اللّاحقين فعكف الكثير منهم على إعادة ترجمته لإخراج ترجمة دقيقة تكافئ إلى أبعد حدٍّ نص القرآن الكريم وتحفظ مقاصده ومعانيه ومضامينه، ومن هذه التّرجمات الحديثة "التّرجمة النصّيّة للقرآن المجيد" للمترجم السّعودي عبد العزيز بن فهد المبارك الذّي أعلن أنها أحسن التّرجمات القرآنيّة التّي نُقلت إلى اللّغة الانجليزيّة على الإطلاق.

تهـدف هـذه الدّراسـة إلى تحديـد المنـاهج والإستراتيجيّات التّرجميّة التّي اتبعها عبد العزيز بن فهد المبارك في إنجاز ترجمته النصّيّة للقرآن المجيد، وذلك بتحليل ترجمته لسورة الفاتحة كأنموذج ومدونة للبحث، للوقوف بالنقد والتّحليل على مدى تحقيق ترجمته للتكافؤ على مستوى مكونات النصّ الشّكليّة والمضمونيّة والأسلوبيّة والبيانيّة، وعلى مدى التّزامها بالدّقة والأمانة للنص القرآني، كما تسلط الضوء على المناهج التّرجميّة الجديدة التّي استحدثها.

كلمات مفتاحيّة: القرآن؛ النصّ؛ المعنى التّرجمة النصّيّة؛ التّرجمة الحرفيّة؛ التّطابق التّكافؤ، الأمانة.

* بوخاري عبد الرزاق، معهد الترجمة - جامعة الجزائر 2
abderrazak.ar@gmail.com((المؤلّف المرسل)

Abstract: The translation of the Holy Qur'an is imperative to spread the message of Islam, but the multiplicity and succession of its translations prove that the previous translations did not satisfy some translators who are working with perseverance to produce an equivalent translations that match to the maximum extent to the Qur'anic text preserving as much as possible its purposes and meanings.

The present study aims at identifying the translational methods and strategies followed by the Saudi translator Abdulaziz Ben Fahd Almubarak to accomplish his "Textual translation for the Qur'an the Supreme" into English, by analyzing his translation of Surah Al-Fatiha as our corpus of the study, to reveal to which extent his translation achieved equivalence, accuracy, and faithfulness to the Qur'anic text.

Keywords: The Qur'an; text; meaning; textual translation; literal translation; correspondence; equivalence ; faithfulness.

1. **مقدّمة:** يعتبر القرآن الكريم النصّ المقدّس المؤسِّس للدّين الإسلامي ثم للحضارة الإسلاميّة، وله مكانة محوريّة في حياة الأفراد والمجتمعات الإسلاميّة فهو الدّستور الذّي ينظّم شؤونهم الدّينيّة والدّنيويّة، وقد حظي باهتمام كبير حتى عند علماء الغرب والمستشرقين، وقد ترجموه إلى لغاتهم لغايات ومآرب عدّة أهمُّها فهم الدّين والفكر الإسلاميين ليتمكنوا من محاربة الإسلام والتّصدي لانتشاره في بلدانهم، ولتسهيل مهمة احتلال الأقطار الإسلاميّة، فجاءت ترجماتهم مغرضة بعيدة في كثير من الأحيان عن الأمانة والدّقة والموضوعيّة، لذلك انبرى المترجمون المسلمون جاهدين كلٌ حسب إمكاناته لإخراج ترجمة دقيقة وأمينة، والأهمّ من ذلك أن تكون سليمة عقديا، وبقيت التّرجمات التّي ينجزها المسلمون تتوالى الواحدة تلو الأخرى خاصة خلال العقدين الأخيرين وذلك في ظل تفاقم ظاهرة الإسلاموفوبيا في المجتمعات الغربيّة وازدياد اهتمام الغربيين بالإسلام لفهمه والاطلاع عن كثب على الكتاب الذّي ينسب إليه إعلامهم ومفكروهم وسياسيوهم كل الأعمال الإرهابيّة في العالم، ومن هذه التّرجمات الحديثة "التّرجمة النصّيّة للقرآن المجيد" للمترجم السّعودي عبد العزيز بن فهد المبارك التّي تعتبر ترجمة فريدة من حيث مناهجها وإستراتيجيّاتها التّرجميّة.

فما هي هذه المناهج والإستراتيجيّات التّرجميّة التّي اتبعها المترجم في إنجاز ترجمته النصّيّة للقرآن المجيد؟ هذا التّساؤل الجوهري تتفرع عنه أسئلة أخرى لا تقلُّ عنه أهميّة: ما هي مميزات هذه التّرجمة النصّيّة؟ وهل حققت التّكافؤ الشّكلي على حساب المعنى والمضمون أم العكس، أم أنها نجحت في تحقيق كليهما؟ وإلى أي درجة جاءت هذه التّرجمة دقيقة وأمينة ووفيّة إلى النصّ القرآني الأصلي؟ وهل تستحق هذه التّرجمة حقا أن تنتشر في العالم بين الناطقين باللّغة الانجليزيّة على أساس أنها أحسن التّرجمات التّي أنجزت على الإطلاق وأكثرها دقة كما يقول صاحبها ؟

نهدف من خلال هذه الدّراسة إلى تحديد المناهج والإستراتيجيّات التّرجميّة التّي اتبعها المترجم في إنجاز ترجمته، وذلك بتحليل ترجمته لسورة الفاتحة التّي اتخذناها أنموذجًا ومدونة للبحث، للوقوف بالنقد والتّحليل على مدى تحقيق ترجمته للتكافؤ على مستوى مكونات النصّ الشّكليّة والمضمونيّة والأسلوبيّة والبيانيّة، وعلى مدى التّزامها بالدّقة والأمانة للنص القرآني، كما نسلط الضوء على المناهج التّرجميّة الجديدة التّي استحدثها، وهل تفيد هذه المناهج المستحدثة متلقي التّرجمة الناطق بالإنجليزيّة سواء أكان مسلما أم غير مسلم في تيسير فهمه للترجمة أم أنها قد تنفره منها لتعقيدها وعدم تعوّده عليها، كما نبحث مدى اعتماد المترجم على التّفاسير القرآنيّة أو على التّأويل أي على فهمه الشّخصي لمعاني الآيات.

2. تعريف بالمترجم والتّرجمة:

1.2 . التّعريف بالمترجم: عبد العزيز بن فهد المبارك هو باحث وداعيّة إسلامي، ولد في مدينة الأحساء شرق السّعوديّة درس في لبنان والولايات المتحدة الأمريكيّة، حصل على البكالوريوس في القانون الدّولي، ثم على الماجستير في الاقتصاد وشغل منصب مدير إدارة الخدمات في شركة النفط السّعوديّة المعروفة أرامكو لمدة أربعين عاما. وبعد تقاعده منها في السّبعينات من القرن الماضي عكف على البحث والتّأليف فوضع مصنفا علميا فكريا أسماه النظام العالمي المستقبلي – The Future World Order، ثم عكف على ترجمة القرآن الكريم إلى اللّغة الانجليزيّة حتى أنهاها تحريرا ومراجعةً في الأول من شهر جانفي 2007. وللكاتب أكثر من عشرين مقالة منشورة حول التّرجمة النصّيّة للقرآن الكريم[1]. (الخويلدي، 2008)

2.2. التّعريف بالتّرجمة:

بدأت فكرة ترجمة القرآن الكريم تراود عبد العزيز بن فهد المبارك من أيام دراسته في الجامعة الأمريكيّة في لبنان، وكان هدفه الأول منها هو التّعريف بالإسلام بصورة حضاريّة وعلميّة لمواجهة الأفكار التّي تختصر الدّين في علاقة الإنسان باللّه، ثم اكتشف أثناء تواجده في أمريكا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 ضحالة التّرجمات الإنجليزيّة وأنه لا توجد ترجمة نصيّة للقرآن الكريم[2] (حبيب، 2014).

يقول أنه بعد دراسة مستفيضة وجد أن التّرجمات الحاليّة لمعاني القرآن الكريم غير متطابقة مع النصّ أو المعنى القرآني، وأكد أنها تفتقر إلى الدّقة، وهي لا تعدو كونها تفاسير وترجمة لبعض المعاني المحتملة للقرآن وليست ترجمة لنص القرآن الكريم، ويستدل في مقدمة ترجمته على وجود ألفاظ في هذه التّرجمات تؤدي معاني عكسيّة للنص القرآني أو هزيلة لا تلائم روحه، وذلك لأنها "أهملت النصّ والصيغة وسجلت زيادة ونقصانا وتحويرا لمعاني القرآن، مشيرا إلى أن التّرجمة يجب أن تنقل كلاما

مقيَّدا مكتوبا من لغة إلى أخرى، وأن تتقيّد بالنصّ والصيغة فلا تنقص ولا تزيد، ولا توجد كلمتان تتطابقان في القرآن الكريم، لذا فالتّرجمات المتداولة والمعروفة بـ "ترجمة معاني القرآن" لا تصلح البتة، جملة وتفصيلا، إذ يكاد يصعب إيجاد جملة من كلمتين في أيٍّ منها تطابق النصّ الكريم، إضافة إلى كثرة الأخطاء القاتلة التّي تعمُّها إذ أن فيها جميعا - بغير عمدٍ من مترجمي تلكم "التّراجم"- ما لم يقله القرآن، وحذف ما يقوله القرآن، بل الأدهى والأمرّ أن فيها ما يناقض القرآن في النصّ والمعنى." (Almubarak, 2016)

خلال سبع سنوات من العمل الدّؤوب والجهد المتواصل تمكن المبارك من إنجاز ما وصفها بأول ترجمة لمعاني القرآن الكريم مقاربة للنص وأكثر التّصاقا به، كما أكد أن هذه التّرجمة النصّيّة الجديدة للقرآن الكريم هي تاريخيّة وفريدة، إذ لم يسبق لها مثيل أبدا، حيث أنها تختلف عن سواها جملة وتفصيلا، موضحا أن هذه التّرجمة هي حقا ترجمة، إذ أنها تحاكي النصّ الكريم من حيث الدّقة بمنتهى الأمانة والصدق. كما أضاف أنه تواصل خلال عمله على التّرجمة مع عشرات الأساتذة في الولايات المتحدة والمملكة العربيّة السّعوديّة وأوروبا لإثرائها وتحرِّي أقصى درجات الدّقة، وما زال يتعهد ترجمته بالتّنقيح والمراجعة. وقد رصد مبلغ عشرة آلاف دولار عن كل ساعة عمل يقوم بها أفراد يقدِّمون من خلالها ملاحظات وإضافات تثري التّرجمة[3]. (Almubarak, 2016)

تحتوي التّرجمة النصّيّة للقرآن المجيد في آخر إصدار لها على الموضوعات الآتيّة:

- قف وتدبر؛
- تنبيه؛
- نداء إلى جميع المسلمين؛
- تمهيد؛
- قاموس ترميز الجنس والضمائر؛
- Introduction
- ترجمات سور القرآن؛
- Lexicon for Textual Translation for the Qur'an the Supreme
- An Epilogue
- فهرس السّور المترجمة؛
- فهرس المواضيع؛
- قائمة المراجع.

3. **منهجه العام في التّرجمة:** قبل البدء في تحليل ترجمة عبد العزيز بن فهد المبارك لسورة الفاتحة واستخلاص الإستراتيجيّات والمناهج التّرجميّة التّي اعتمدها في إنجازها لا بدّ أن نذكر باختصار منهجه العام للترجمة كما أورده مبثوثا في مقدمة ترجمته والذّي نلخصه في النقاط التّاليّة:

1.3 . الأمانة: شدّد المترجم كثيرا على قضيّة الأمانة في التّرجمة خاصة وأن "نقل أو توثيق الحديث أو النصّ القرآني الكريم، لا بدّ أن يكون كما سُمع من الرّسول صلى اللّه عليه وسلم وليس كما ترجم/فسر/أوّل شخص أو آخر. فلا

زيادة ولا نقص ولا تحوير لأي جزئيّة من ذلكم كله." (Almubarak, 2016)

فترجمة القرآن –حسبه- "لا بدّ أن تكون نقل كلام اللّه نصًّا وصيغة وأمانة إلى أيّ لغة أخرى." (Almubarak, 2016) وتقصّي الدّقة والأمانة في التّرجمة يعني "التّقيد والالتّزام بالنصّ وصيغته من العربيّة إلى اللّغة المنقول إليها، وذلك أمانة للترجمة ولخطير ما يترتب عليها، خصوصا بالنسبة للقرآن والحديث الصحيح/ الحسن؛ إذ عليهما تبنى العقائد والأحكام." (Almubarak, 2016)

2.3. التّرجمة النصّيّة (الحرفيّة وليس المعنى):

شنّ المترجم هجوما على ترجمات معاني القرآن الكريم المتداولة خاصة الانجليزيّة منها وانتقدها بشدة، واعتبر أن "تعبير: "ترجمة معاني القرآن" فيه نظر. فكأن القرآن معاني عدّة، وهذه ترجمة لها كلّها. نعم للقرآن من المعاني ما لا يحصى حيث إنها دوما تتراكم، ولكن هل تلك "التّرجمة" أو ما يماثلها ترجمة لتلكم المعاني؟ الجواب كالشّمس السّاطعة. إذ كيف يكون لها ذلك وأساسًا هي لم تتقيد بنصوص القرآن وصِيَغه، وزادت فيه وأنقصت منه وحوّرته، بل أدهى وأمر، دون قصد، جاءت بنقيض ما يقوله القرآن؟." (Almubarak, 2016) فكل التّرجمات بالمعنى – حسبه- "لم تتقيَّد بالنصّ الكريم بعينه ولا بصيغته وهذا أمر مخلٌّ ولا يصلح." (Almubarak, 2016)

وتكمن صعوبة ترجمة القرآن في أن "كل مفردة لذاتها مقصودة لتؤدي صورة معينة ومنشودة ولا بديل لها". (Almubarak, 2016). كما أن النصّ والصيغة القرآنيين "فيهما البلاغة والبيان والكنايّة والمجاز. فيهما الإعجاز اللّغوي المنقطع النظير في كل زمان. وفيهما الإعجاز العلمي في مختلف المجالات ولكل التّطورات. وهما حمّالان للمعاني المتعددة والمرامي الظاهرة والخفيّة على مرّ العصور وتطور العلوم. فالقرآن محكم البنيان في إجماله ودقيق الدّلالات في تفصيله. وفيه التّقديم والتّأخير، الذّي بدوره يؤدي إلى اختلاف المعاني والمرامي، المستوخاة من ذوي الألباب.[...] وعليه، ترجمته بـ "المعنى" ليست فقط لا تصلح بل ينبغي أن لا تكون أبدًا." (Almubarak, 2016)

لذلك "لا بدَّ من ترجمته ترجمة نصيّة دقيقة ومتقنة للقرآن المجيد، ليتسنى لكل من يهمُّه الأمر معرفة ما يقول القرآن بالضبط وبمنتهى الدّقة والبيان." (Almubarak, 2016)

والتّرجمة النصّيّة التّي يدعو إليها "ليست ترجمة بالمحاكاة ولا ترجمة حرفيّة. فمن الواضح أن التّرجمة عبر الحفاظ على المحتوى النصّي ليست محاكاةً ولا ترجمة حرفيّة. فالمحاكاة - حتى ولو كان من الضروري القيام بها- فهي غير ممكنة في اللّغة العربيّة ذاتها. والتّرجمة الحرفيّة قد تصبح غريبة ومثيرة للسخريّة، هذا إن لم تكن سخيفة أو عديمة المعنى." (Almubarak, 2016) [ترجمتنا]

3.3. التّوازي: يعيد المترجم ويكرر في ثنايا مقدمته على أنَّ ترجمته "تحافظ على نصوص وصيغ القرآن السّرمديّة الصحة وتحاكيها أمانة ودقة، توافقا وحيطة، فلا زيادة ولا إنقاص ولا تحوير لأي كلمة أو جملة في القرآن المجيد." (Almubarak, 2016) ثم يناقض نفسه فيما يتعلق باتباع منهج الحرفيّة في التّرجمة ويشترط على المترجم "الالتّزام الصارم بنزاهة النصّ المترجم" وذلك بالحفاظ على "حرف القرآن وروحه."(Almubarak, 2016) [ترجمتنا]

كما يفصّل أكثر في ماهيّة هذه الحرفيّة وتجلياتها فـ "من أجل الالتّزام بمفهوم وجوب الحرفيّة أو ما يقاربها فإنه من الضروري ارتجال التّوازي. والتّوازي (الحفاظ على التّوازي) بين النصّين، الانجليزي ومقابله العربي، ينبغي التّماسه باستمرار وبقدر الإمكان، ويعني ذلك من حيث الأزمنة والتّصريفات، والصفات والظروف، والفاعل والمفعول، والمبني للمجهول والمبني للمعلوم، والأساليب الكثيفة، والأفعال المتعديّة وغير المتعديّة." (Almubarak, 2016) [ترجمتنا]

4.3. قضيّة التّرادف: أمّا عن قضيّة التّرادف في القرآن الكريم فالمترجم "من الذّين يجزمون أن ليس في القرآن مترادف البتة. وكل كلمة في القرآن لها ذاتيّة خاصة ولا بديل لها، لرسم الصورة وإجلاء المعنى المراد." (Almubarak, 2016)

وذلك لأن القرآن "حمّال للمعاني المتعددة والمرامي الظاهرة والخفيّة. القرآن محكم البنيان في إجماله ودقيق الدّلالات في تفصيله." (Almubarak, 2016) لذا فترجمة كل كلمة تكون مستقلة عن مثيلاتها من الحقل الدّلالي الواحد، ويركز على الفروقات الدّقيقة بينها ويلجأ أحيانا إلى تقديم شروحات عن هذه الفروقات في اللّغة الهدف.

5.3. مبادئ ترجمة القرآن وفروعها : يحدد المترجم أربع مبادئ رئيسة وثلاثة فروع لها يعتبرها بمثابة نتائج طبيعيّة ومنطقيّة لتلكم المبادئ، ويدعو إلى ضرورة التّقيد بتلكم الفروع لترجمة القرآن المجيد أو الحديث الصحيح / الحسن.

فالمبادئ الأربعة هي:

(أ) مبدأ (إِنَّا جَعَلنَاهُ قُرآنًا عَرَبيًا) [الزخرف: 3] أي: أن كل كلمة في القرآن الكريم لها مفهوم معيّن بالنسبة للعرب. فعند اللّزوم ينبغي الرّجوع إلى قواميس اللّغة العربيّة للبتّ في هذه الكلمة أو تلك.

(ب) مبدأ (وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبيٌ مُبِين) [النحل: 103] "اللّسان العربي" هو: أن تضع كلمة عربيّة مع أخرى عربيّة والمعنى يكون ليس هذه ولا تلك. فمثلا: "ابن السّبيل". فابن السّبيل ليس بابن وليس بالسّبيل. "ابن السّبيل هو المسافر. وهنا يرجع إلى معاجم التّراكيب والعبارات والاصطلاحات.

(ت) مبدأ (وَكَـذَلِكَ أنزَلنَاهُ حُكمًا عَـرَبيًا) [الرّعـد: 38] "حكمـا عربيـا" أي: أنّ نظـم القـرآن وسياقه يتطابق مع قوانين الصرف والنحو للغة العرب. فمثلا: مبدأ (تلك الرّسل) [البقرة: 253] فكلمة "تلك" هي إشارة للمؤنث، وكلمة "الرّسل" مذكر، فكيف بكلمة "تلك" يشار بها إلى المذكر؟ الجواب: نعم، لأن كلمة "الرّسل" هي جمع تكسير فيُشار للرسل بـ "تلك".

ويضيف أنه "لمعرفة كل ما ذكر في هذا الصدد ينبغي الرّجوع إلى كتب إعراب القرآن وأمثاله، كـ "الدّر المصون" لـ: الحلبي، مثلا."

(ث) مبدأ المعنى الشّرعي للكلمة، هذا هو المرتكز الرّئيس، إذ عليه المدار والتّكريس؛ وعليه بنيت العقيدة والأحكام في الإسلام؛ ومنه انبثقت المفاهيم الإسلاميّة لهدي الناس أجمعين لعبادة رب العالمين. فمثلا: الصلاة لغة تعني الدّعاء أو مكان الصلاة، أما شرعا فهي الاغتسال أو الوضوء والدّخول فيها بتكبيرة الإحرام، فأداء واجباتها وأركانها، ثم الخروج منها بـ: "السّلام عليكم ورحمة اللّه[4]".(Almubarak, 2016)

أما الفروع الثّلاثة التّي لا تنفك عن تلكم المبادئ، حيث هي نتائج طبيعيّة ومنطقيّة لها، فهي الآتي:

- **أجلنزة الكلمة.** ويقصد بها هنا النقل الحرفي إلى الانجليزيّة أو The transliteration . اللّغة العربيّة بطبيعتها بنائيّة منطقيّة، أي أنك في الأغلب تبني الكلمة ومشتقاتها على أساس منطقي حكيم، على خلاف اللّغة الانكليزيّة، التّي في غالبها صمّاء، أي بلا جذور قابلة للتصريف واشتقاق الفعل المناسب والاسم المطلوب. واللّغة العربيّة غنيّة جدّا بالمفردات الدّقيقة، التّي تصوِّر المقصود بدقة متناهيّة، خصوصا بالنسبة لمفردات القرآن. فعند التّرجمة كثيرا ما يواجه المترجم صعوبة، إن لم تكن استحالة إيجاد المفردة المناسبة في الانجليزيّة لما يقابلها في العربيّة. ففي حالة الاستحالة لا بد من أجلنزة الكلمة، أي أن تكتب الكلمة العربيّة بالأحرف الانجليزيّة وبين قوسين يشرح المقصود.

وقد لاحظنا أنه يلجأ كذلك في الكثير من الأحيان إلى الهوامش لتقديم شروحات وتفاسير أكثر حول الكلمة المعنيّة.

- **تذكير وتأنيث الكلمة.** في العربيّة كل اسم/ فعل إما مذكر أو مؤنث. أما في الانجليزيّة فالمفردة حياديّة، أي لا مذكر ولا مؤنث، إلا ما ندر لحفنة من الضمائر. فلتذكير وتأنيث الكلمة في الانجليزيّة كي تحاكي مقابلها في العربيّة لا بدَّ من ترميز الكلمة الانجليزيّة. مثلا: الشّجرة = $tree^{w}$، والقلم = pen^{x} . فكل كلمة انجليزيّة عليها رمز "^{w}" تكون لتأنيث الكلمة المعنيّة، وتذكير الكلمة يتم برمز "^{x}" عليها.

- **تحديد الضمائر.** كما ذكرنا آنفا، في الانجليزيّة المفردات حياديّة. مثلا كلمة: you تصلح لأنت، وأنتم، وأنتِ، وأنتن. والمفردة في القرآن

الضمير وغيره، محدد وبمنتهى الدّقة، أي: لا يمكن اللّبس فيه. فمن أجل ذلك رمّزتُ الضمائر لتحديد هويتها من أول نظرة. فمثلا: you^{s} = أنت، you^{f} = أنتم، you^{y} = أنتِ، you^{s} = ضمير المخاطب المتصل، كأن تقول مثلا: إنك = verily you^{g} ، أو الضمير المستتر، كما في: قل = [you^{s}] let-say . وهكذا دواليك.

وبما أن هذه الرّموز تتكرر على صفحات هذه التّرجمة فسرعان ما يألفها بل يستحسنها، إن شاء اللّه، لجميل وظيفتها التّي تزيل الالتّباس وتحدد بوضوح ومن أول وهلة الأمر المعني. فالحمد لله على هذا الابتكار الذّي سوّى نقصا في اللّغة الانجليزيّة لتلائم وتحاكي النصّوص القرآنيّة الكريمة. وهو أول قاموس من نوعه، فيما أعلم، يعتني بترميز الجنس والضمائر[5].(Almubarak, 2016).

6.3. وضع ترميز خاص للجنس والضمائر: وضع المترجم ترميزا خاصا وفريدا من نوعه للجنس والضمائر، فاللّغة الانجليزيّة لا تلقي بالاً لجنس المفردات والكلمات، فكلها ذات جنس محايد لا مذكر ولا مؤنث، ما عدا بعض الضمائر، ورأى أن من تمام تقصّي الدّقة والأمانة في نقل جنس المفردة استحداث طريقة للترميز وذلك لتأنيث المؤنث وتذكير المذكر كي تحاكي مقابلها في اللّغة العربيّة[6].(Almubarak, 2016).

7.3. التّرجمة الشّارحة: ذكر المترجم في مقدمته أنه اعتمد على إستراتيجيّة "interpolation".(Almubarak, 2016) أي تقديم شروحات وتوضيحات لغويّة ومعجميّة داخل النصّ ويكون الشّرح والتّوضيح داخل أقواس، كما اعتمد على استراتيجي "extrapolation". (Almubarak, 2016) أي تقديم شروحات في الحواشي والهوامش أسفل الصفحة، ويلجأ إلى هذا الخيار عندما يتعلق الأمر بشروحات عقديّة أو ثقافيّة أو تاريخيّة مطولة.

8.3 عربيّة المترجم: حمّل المترجم رداءة التّرجمات السّابقة للقرآن الكريم وعدم دقتها إلى كون السّبّاقين إلى ترجمة القرآن الكريم لم يكونوا عربًا بل كانوا أعاجم من المستشرقين وغيرهم، ولأن من ترجم القرآن بعدهم من العرب قد سار على نهجهم الخاطئ فوقعوا فيما وقع فيه من سبقهم، فكل التّرجمات المتداولة إنما أنجزت بهذه الرّداءة وعدم الدّقة "لأن - جلّ إن لم يكن كلّ- أصحاب تلكم "التّرجمات" ليسوا من ذوي اللّسان العربي ونهجوا نهجا خاطئا إن لم يكن فاسدا. والقلّة، القلة منهم من ذوي اللّسان العربي لم يوفّق لأحسن من سواهم لأنهم نهجوا نهج من سبقهم، لذلك تجد "ترجماتهم" ليست بناقصة الدّقة فحسب بل إنها كثيرا ما تحيد عن النصّ الكريم." (Almubarak, 2016).

9.3 المراجع التّي اعتمد عليها: تكمن أهميّة ذكر المراجع التّي اعتمد عليها المترجم في الوقوف على توجهه في التّرجمة ومدى تحرّيه للدقة في نقل معاني الآيات والمفردات القرآنيّة، خاصة أن القرآن الكريم حمّال أوجه.

اعتمد المترجم في إنجاز ترجمته على المصحف الشّريف بروايّة حفص عن عاصم، وعلى العديد من الكتب والمراجع كالقواميس والمعاجم الأحاديّة والثّنائيّة اللّغة المتخصصة منها وغير المتخصصة، وعلى كتب الحديث والتّفسير وإعراب القرآن، فمن أهم القواميس العربيّة أحاديّة اللّغة التّي استعان بها هي "لسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي، والعين للفراهيدي، وفقه اللّغة وأسرار العربيّة للثعالبي ومحيط المحيط للبستاني، ومغني اللّبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام، والفروق اللّغويّة لأبي هلال العسكري، وغيرها. والقواميس الانجليزيّة أحاديّة اللّغة التّي اعتمد عليها هي: Meririam Webster Unbridged Dictionary، و The American Heritage Talking Dictionary، و The synonym Finder لمؤلفه J.I Rodale .

أما المعاجم المتخصصة أحاديّة اللّغة فقد استعان بـ "مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، وبصائر ذوي التّمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز أبادي، ومعاني القرآن للأخفش، وتذكرة الأريب في تفسير الغريب لابن الجوزي، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي، ومعجم الأدوات والضمائر في القرآن لإسماعيل أحمد عمارة وعبد الحميد مصطفى السّيد، ومعجم المصطلحات والتّراكيب والأمثال المتداولة لمحمد حسن عقيل موسى الشّريف، ومعجم التّراكيب الاصطلاحيّة العربيّة لأحمد أبو السّعد.

القواميس الانجليزيّة العربيّة والعربيّة الانجليزيّة التّي اعتمد عليها هي "المغني الأكبر لـ حسن سعد الكرمي، وقاموسي المورد الانجليزي- عربي، والعربي- انجليزي لـ منير البعلبكي، والعريف (ومعجم في مصطلحات النحو العربي، عربي- انجليزي / انجليزي- عربي) جمعه المستشرق بيير كاكيا، ومعجم اللّغة العربيّة المعاصرة من وضع ج. ميلتون كوان، كما اعتمد على القاموس ثنائي اللّغة المتخصص "قاموس الفاظ القرآن (عربي- انجليزي)" للدكتور عبد اللّه عباس الندوي، وغيرها.

كما بلغ عدد التّفاسير التّي اتخذها مرجعا له في إنجاز ترجمته عشرة تفاسير وهي: "تفسير ابن كثير، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، وجامع البيان عن تأويل القرآن للطبري، والاتقان في علوم القرآن للسيوطي، والكشاف للزمخشري، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني للألوسي، وفتح القدير للشوكاني، والتّفسير الكبير ومفاتيح الغيب للفخر الرّازي، وأنوار التّنزيل وأسرار التّأويل للبيضاوي، والدّر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، وتدلُّ كثرة استعانته بأشهر التّفاسير على أنه يتحرّى كل المعاني المحتملة للمفردات والآيات القرآنيّة لينقلها لقراء التّرجمة.

كما استعان على موسوعة الحديث الشّريف التّي تضم الكتب السّتة، وكتاب الفريد في إعراب القرآن لـ حسين بن أبي العز الهمداني، وإعراب

القرآن وصرفه وبيانه من تصنيف محمود صافي.(Almubarak, 2016)

4. تحليل ترجمة سورة الفاتحة:

1.4. تعريف سورة الفاتحة: سورة الفاتحة هي أول سور القرآن الكريم في ترتيب المصحف الشّريف، وهي سورة مكيّة، وقد أجمع العلماء على أن فاتحة الكتاب سبع آيات باحتساب البسملة آيّة من السّورة، وذلك عند الكوفيين والمكيين والإمام مالك (الحربي، 2006) وهي بذلك السّورة القرآنيّة الوحيدة التّي تبدأ بآيّة البسملة.

أوّل سورة الفاتحة البسملة فهي ثناء على اللّه ووصفٌ له بالرّحمن الرّحيم، ثم حمده وتمجيده وتنزيهه عن جميع النقائص، وإثبات البعث والجزاء، ثم إقرار له بالعبوديّة، وإفراده بالعبادة والاستعانة، وآخرها دعاء لله أن يهدي المسلمين في الدّنيا إلى الدّين القويم وأن ينجيهم يوم القيامة باجتياز الصراط المستقيم.

والفاتحة سورة لا تصحُّ صلاة المسلم دونها فهي أهم أركان الصلاة وأوّلها بعد النيّة، وهي سورة شاملة فهي تشمل كل مقاصد القرآن ومعانيه فقد جاء فيها الحديث عن أصول الدّين الإسلامي من العقيدة، والعبادة، والإيمان باللّه، ويوم القيامة، وصفات اللّه، كما تدعو إلى إفراد اللّه في العبادة والتّوحيد له، وفيها دعاء بالهدايّة إلى الصراط المستقيم والدّين القويم وتجنب طريق الظلال الذّي سلكه الضالّون والمغضوب عليهم. كما ذكَّرت بأساسيات الدّين: شكر نعم اللّه في قوله: "الْحَمْدُ لِلَّهِ"، والإخلاص لله في قوله: "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ"، والصحبة الصالحة في قوله: صِرَاطَ الذّينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ، وتذكر أسماء اللّه الحسنى وصفاته في قوله: "الرّحْمَنِ الرّحِيمِ" والاستقامة في قوله: "اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ" والآخرة في قوله: "مَالِكِ يَوْمِ الدّين"، بالإضافة لأهميّة الدّعاء في قوله: "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ".

لسورة الفاتحة أسماء كثيرة وردت في الكتاب والسّنة أو جرت على السّنة القراء من عهد السّلف وقد عدّها السّيوطي في كتاب الإتقان في علوم القرآن خمسةً وعشرين اسمًا بين ألقاب وصفات وذلك دليل على شرفها وفضلها، فكثرة الأسماء عند العرب للشيء الواحد يدلُّ على شرف المسمَّى فهي بذلك تدل على أهميتها العظيمة في قلوب المسلمين، ومن هذه الأسماء: "فاتحة الكتاب وفاتحة القرآن، وأم الكتاب، وأم القرآن، والسّبع المثاني، والقرآن العظيم، وسورة الحمد، والوافيّة والكافيّة، ... إلخ". (السّيوطي، 2008)

وقد جاءت السّورة في منتهى البلاغة وجمال الأسلوب والنظم وذلك في كافة آياتها.

2.4. منهجيّة تحليل التّرجمة: من أجل دراسة وافيّة للإشكاليّة المطروحة في هذا البحث ارتأينا أن نتبع المنهج الوصفي أساسا فهو يسمح لنا بالإحاطة بالخصائص النحويّة والبلاغيّة والأسلوبيّة للترجمة، كما اعتمدنا على المنهج التّحليلي النقدي باعتباره أداة منهجيّة تمكّن

الباحث من تحديد خيارات المترجم وأساليبه ومناهجه التّرجميّة وتحليلها، وتقييم النصّ المترجم في ضوء نظريات التّرجمة، ورصد الهفوات إن وُجدت.

3.4. تحليل ترجمة سورة الفاتحة [7]:

1.3.4. ترجمة اسم السّورة: اعتمد المترجم في ترجمة اسم السّورة على منهجين مختلفين، الأول هو النقل الحرفي لنطق اسم السّورة في اللّغة العربيّة إلى اللّغة الانجليزيّة (transliteration)، إذ نقلها كالآتي: « Surato Al'Fa'tehate » والثّاني أكثر حرفيّة (litteral) وغرابة، إذ ترجمها بـ: « Surato The Opener–shey » ، وأحال في ترجمته إلى تعليق في الهامش يبرر فيه هذا الخيار التّرجمي:

"The superscripted suffix–shey" stands for the Arabic letter " ت "= the feminizing–denotative letter. So, the word "Opener" is feminized in order to reflect the Arabic feminine gender of the word, as it is the "Mother" of The Book (The Qur'aan). Thus, the "Mother" is always a feminine gender. So " الفاتحة " depicts the Beginning, the Introduction, succinctly represents The Qur'aan as a whole. It bears multitudes of meanings by Qur'aan Commentators."

"اللّاحقة مع حرف فوقي " shey" تمثّل الحرف العربي "ت" الدّال على التّأنيث. لذا فإن الكلمة "Opener" تمّ تأنيثها لتعكس التّأنيث العربي للكلمة، بوصفها " أمّ" الكتاب (القرآن). والـ " أمّ" تكون دائما مؤنثة. لذلك فإن "**الفاتحة**" تصوِّر البدايّة، والمقدمة، وباختصار فهي تمثل القرآن برمّته. وهي تحمل العديد من المعاني حسب مفسري القرآن." [ترجمتنا]

هذا التّعليل لا فائدة منه، فاللّغة الانجليزيّة لا تلقي بالا إلى جنس الأسماء، وماذا سيغيّر ويفيد المتلقي والقارئ المحتمل إذا كان جنس اسم الفاتحة مذكرا أو مؤنثا؟

2.3.4. ترجمة البسملة: ذكرنا في تعريف سورة الفاتحة أن العلماء قد أجمعوا على أن فاتحة الكتاب سبع آيات، إلا أنهم اختلفوا في الآيّة السّابعة، فمن جعلوا البسملة أولى آياتها، قالوا: إن قوله تعالى: " صِرَاطَ الذّينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7)" آيّة واحدة وهي السّابعة، ومن لم يجعلوا البسملة آيّة من الفاتحة وهم قرّاء المدينة والبصرة والشّام قالوا " صِرَاطَ الذّينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ" الآيّة السّادسة و" صِرَاطَ الذّينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ" الآيّة السّابعة[8].

أخذ المترجم في ترجمته بالقول الأول في شأن البسملة، فوضع لها ترجمتين، الأولى باعتبارها عبارةً استفتاحيّة للسورة، والثّانيّة باعتبارها الآيّة الأولى منها.

فترجم الأولى كالآتي:

By Allah's name Ar-Rahma'ne Ar-Rahee'me (*The iterative Mercy Giver*)

والثّانيّة (الآيّة):

By Allah's name Ar-Rahman Ar-Raheem (The multitudinous mercy Giver)

قبل البدء في تحليل التّرجمتين نلاحظ من خلالهما بعض الفروقات، ففي كلمتي "الرّحْمَنِ" و "الرّحِيمِ" أشار في الأولى إلى المدّ في الكلمتين بالفاصلة " ' " على عكس الثّانيّة، كما نلاحظ أن هناك فرقا في الشّرح الذّي قدّمه بين قوسين لصفة "الرّحِيم"، ففي الأولى جاء كالآتي: (The *it*erative Mercy Giver)، أما في الثّانيّة: (The multitudinous mercy Giver)، وكلمة (*The iterative*) تشير إلى التّكرار، وقد اختار هذه الكلمة لينقل معنى التّكرار في صيغة "فَعيل"، وقد جاءت ترجمتها وشرحها بهذه الصيغة في كامل ترجماته لبسملات سور القرآن الكريم ما عدا في سورتي آل عمران والنساء حيث جاءت بكلمة (*The multitudinous*) التّي تشير إلى الكثرة، وقد نقلها بهذا الشّكل لينقل صيغة المبالغة ومعناها في كلمة "رَحِيم".

جاءت ترجمة "بسم اللّه" في كامل التّرجمات الانجليزيّة للقرآن الكريم التّي اطلعنا عليها بـ: (In the name of Allah / God)، أما هنا فقد ترجمها بـ (By Allah's name) وهي ترجمة حرفيّة ركيكة للعبارة الجاهزة "بسم" التّي لها ما يقابلها في اللّغة الانجليزيّة « in the name of» .

أما صفتي "الرّحْمَنِ الرّحِيمِ" فقد نقلهما نقلا حرفيا إلى اللّغة الانجليزيّة حسب نطقهما بالعربيّة (translitaration)، وقد برّر خياره التّرجمي هذا في الهامش حيث قال:

"Ar-Rahman. This is a unique and an exclusive proper name of Allah. It is also one of the most beautiful other attributive names of Allah."

" الرّحْمَن اسم علم فريد وخاص باللّه [تعالى]. وهو أيضا واحد من أسماء اللّه الحسنى الجميلة." [ترجمتنا]

وأضاف: "As a proper name Ar-Rahman is not translatable per se."

" الرّحْمَنِ" باعتباره اسم علم فإنه بحد ذاته غير قابل للترجمة. [ترجمتنا]

وبالرّغم من اعتباره " الرّحْمَنِ" اسم علم غير قابل للترجمة إلا أن هذا لم يمنعه من تقديم شرح لهذه الصفة:

"Ar-Rahman indicates favor and help, clemency and generosity, goodwill and mercy to all Allah's creatures (including even the atheists) in this world."

""الرّحْمَنِ" تدلّ على الفضل والعون والرّأفة والجود والخير والرّحمة لجميع مخلوقات اللّه (بما في ذلك الملحدين) في هذا العالم." [ترجمتنا]

أما فيما يتعلق بكلمة " الرّحِيمِ" فبالإضافة إلى نقلها نقلا حرفيا –كما رأينا سابقا- فقد قدّم شرحا بين قوسين لهذه الصفة الإلهيّة (The iterative / multitudinous mercy Giver) وهي ترجمة فريدة خالف فيها كل من سبقوه، وتعني –حسب هذه التّرجمة- "معطي الرّحمة بتكرار" أو "مكثر إعطاء الرّحمة"، لكنها نقلت المعنى.

3.3.4. ترجمة متن السّورة (الآيات):

1.3.3.4. الآيّة الأولى: لا داعي هنا لإعادة تحليل ترجمة الآيّة الأولى للسورة " بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ"

" باعتبارها هي نفسها البسملة أي العبارة الاستفتاحيّة للسورة.

2.3.3.4. الآيّة الثّانيّة: " الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2)" وقد ترجمها إلى:

"The praise (is) for Allah, the wolrds' Lord."

وهي ترجمة مقبولة، غير أنه وضع الفعل (*is*) بين قوسين للدلالة على إسميّة جملة الآيّة القرآنيّة، وأن الفعل غير موجود في النصّ الأصلي وإنما ذكره ليستقيم المعنى في اللّغة الإنجليزيّة إذ لا توجد الجمل الإسميّة فيها، فلا بدّ من استخدام الفعل لنقل المعنى. يقول: "وكلمة "is" غير موجودة في النصّ القرآني، فمن أين جئنا بها؟ جئنا بها لأن الصيغة السّويّة للجملة الانجليزيّة لا تستقيم إلا بها. وعليه فكلمة (*is*) وُضعت بين قوسين وبأحرف معكوفة لتبيان أن كل ما هو معكوف وبين قوسين هو ليس بالضبط من النصّ القرآني، ولكن اقتضته سلامة النصّ في اللّغة الانجليزيّة (نحويا) لنقل المعنى بسليم القول فحسب." (Almubarak, 2016)

أمَّا كلمة "الْعَالَمِينَ" التّي أسالتّ الكثير من حبر العلماء المفسرين وقالوا فيها أقوالا كثيرة فلم يلقِ لها بالاً ولم يلجأ إلى إعطاء شروحات حولها في الهامش.

3.3.3.4. الآيّة الثّالثّة: " الرّحْمَنِ الرّحِيمِ (3)" فقد ترجمها بالطريقة نفسها التّي ترجم بها الآيّة الأولى، غير أنَّه غيَّر بعض الشّيء في شرح كلمة " الرّحِيمِ"، فجاء (The multitudinous mercy Doer) بدل (The multitudinous mercy Giver) ، وتعني حرفيا "الفاعل المكثر للرحمة". وقد يكون لجوؤه إلى هذه الطريقة إنما لإعطاء أكبر قدر ممكن للمعاني التّي تتضمنها كلمة " الرّحِيمِ". ولكن كان الأحرى به أن يثبت على ترجمة واحدة للكلمة نفسها من بدايّة السّورة إلى آخرها، كي لا يعطي انطباعا للقارئ بأن التّرجمات المختلفة لا تتعلق بالكلمة نفسها، أو أن كلمة " الرّحِيمِ" ليست نفسها في السّياقات الثّلاثة.

4.3.3.4. الآيّة الرّابعة: " مَالِكِ يَوْمِ الدّين (4)" وقد ترجمها إلى:

"Owner/King (of) The Deen's (requital's) Day"

نلاحظ أنه ترجم كلمة "مَلِكِ" بمعنييها اللّذين ذكرهما أغلب علماء التّفسير "مَالِكِ" (Owner) و"مَلِك" (King)، وقد ساق في حاشيّة ترجمته موجزا لتفسير الإمام الرّازي للكلمة الذّي قال فيها كلاما مطوَّلا، فبالعودة إلى تفسير الرّازي تبيّن أنه خصَّص خمس صفحات كاملة لتفسيرها وللترجيح بين الأقوال والآراء فيها. ويُرجع الرّازي هذا الاختلاف إلى اختلاف القراءات، فمنهم من يقرأها "مَلِك" ومنهم من يقرأها "مَالِكِ." (الرّازي، 1981).

وترجم "يَوْمِ الدّين" بـ : "The Deen's (requital's) Day" مسبوقة بـ (*of*) بين قوسين وبأحرف معكوفة - كما هو واضح- للأسباب نفسها التّي ذكرناها آنفا مع (is) ، غير أن (of) هنا تستخدم للإضافة في اللّغة الانجليزيّة، على عكس اللّغة العربيّة التّي لا تحتاج إلى هذا النوع من الحروف بين المضاف والمضاف إليه.

نلاحظ هنا أنّه نقل كلمة "الدّين" في "يَوْمِ الدّين" نقلا حرفيا (transliteration) كأنه اسم علم من أسماء يوم القيامة، كما وضع ترجمة لها في اللّغة الانجليزيّة بين قوسين (requital) والتّي تعني "مكافأة أو مجازاة" (بدوي، 1996) ويضيف إلى ترجمته تعليقا في الهامش يقول فيه:

"The word "*Deen*", means Day of requital/reckoning, or Judgment's Day, where each is accorded their dues, good or bad."

"كلمة "دين" تعني يوم المجازاة / الحساب، أو يوم القيامة، حيث ينال كل واحد ما يستحق من خير أو شر." [ترجمتنا].

على العموم فقد وُفق في ترجمة هذه الآيّة ووفّاها حقها بالشّرح، وهي في الأساس لا تطرح إشكالا كبيرا.

5.3.3.4. الآيّة الخامسة: " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) "، وقد ترجمها كالآتي:

" Eyyaka (exclusively You[g]) [we] worship and eyyaka nasta'aeno (exclusively from You[g] [we] seek assistance)."

نلاحظ من خلال التّرجمة أنه نقل كل الآيّة نقلا حرفيا (transliteration) ماعدا كلمة " نَعْبُدُ " التّي نقلها إلى: "worship" ، وهي حالة شاذة في التّرجمة أن تُنقل حرفيًا أصوات صيغٌ بأكملها كما تنطق بلغة ما إلى لغة أجنبيّة عنها، وما الفائدة من تغريب مثل هذه الصيغ والعبارات إذا كانت لا تدّل على مفاهيم اصطلاحيّة ذات خصوصيّة إسلاميّة، ولا تؤدي إلى زيادة مفهوميّة التّرجمة ومقبوليتها لدى المتلقي، وإنَّما تزيدها صعوبة ونفورا، ولا يمكنها بأي حال من الأحوال إغناء اللّغة الهدف. فالمترجم هنا لم يحترم خصوصيّة اللّغة الانجليزيّة وعبقريتها، وترجمته بهذا الشّكل لم تطابق العرف اللّغوي، وقد كان كافيا أن ينقلها بالتّرجمة الشّارحة التّي وضعها بين الأقواس لتؤدي المعنى المراد من أسلوب الحصر في الآيّة.

"Exclusively You we worship and exclusively from You we seek assistance."

كما نلاحظ وضعه للضمير [we] بين معقوفتين، فحسب قاموس التّرميز الجنس والضمائر الملحق بالتّرجمة فهو يضع كل الضمائر المستترة بين معقوفتين للدلالة على عدم ورودها ظاهرة في النصّ الأصلي القرآني(9).

أما عن ضمير المخاطب (You^g) المبدوء بحرف (Y) المكتوب بالحجم الكبير فللدلالة على أن المخاطب هو اللّه عز وجل، مع الحرف الفوقي (^{g}) في آخره للدلالة على أن ضمير المخاطب (You) هو المقابل لـ "كاف" المخاطب المذكر المفرد في "إيَّاكَ" وذلك دائما حسب قاموس ترميز الجنس والضمائر الذّي وضعه.(Almubarak, 2016)

6.3.3.4. الآيّة السّادسة: " اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6)" وقد ترجمها كالآتي:

"Ehdena (let-divinely-guide us [You^s]) The Sseratta (a single and a specific path) The Straight."

نلاحظ أن المترجم قد تعامل مع " اهْدِنَا " في هذه الآيّة كما تعامل مع "إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" في الآيّة السّابقة، باستخدامه منهج النقل الحرفي (transliteration) بلا داعٍ لذلك ولا مبرر. غير أن نقله لكلمة " الصِّرَاطَ " بهذا الشّكل (The Sseratta) مقبولة جدا، فهي كلمة ذات مدلول إسلامي خالص وجب نقلها نقلا حرفيا (transliteration) إلى اللّغة الانجليزيّة، كما لم يقصّر المترجم في إعطاء شرح أكثر لمعنى الكلمة فقد ذكر معناها اللّغوي داخل التّرجمة بين قوسين (a single and a specific path)، وأعطى شرحا مطولا لمعناها الاصطلاحي الإسلامي العقدي في الهامش.

أما عن الضمير [Yous]، فحسب منهجه لترميز الجنس والضمائر فهو لضمير المخاطب المفرد المذكر المنفصل، ووضعه بين معقوفتين يعني أنه جاء هنا ضميرا مستترا.

نلاحظ كذلك أنه أخّر الصفة (The Straight) عن الموصوف (The Sseratta) مخالفا طبيعة اللّغة الانجليزيّة التّي تتقدّم فيها الصفة على الموصوف، لكنها تجيز تأخير الصفة للضرورة الشّعريّة والأدبيّة وفي حالات أخرى على غرار قولهم (Alexander the Great). (Huddleston, 1988)

7.3.3.4. الآيّة السّابعة: " صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7) "، وقد ترجمها إلى:

"Seratta whom^r an'ama (had graced bounteously and ennoblingly the most desirable and delighting boons) You^g on them, other than the maghdhoobe (reprobates, people who caused Allah's ire) on them and nor the strayers."

نلاحظ هنا أنه ترجم هذه الآيّة ترجمة كلمة بكلمة، وهي الطريقة التّي يرفضها جميع المترجمين بكل مناهجهم وتوجهاتهم منذ عصر شيشرون إلى يومنا هذا، إذ لا تنتج لنا إلا نصوصا مشوّهة عديمة المعنى وغير قابلة للفهم، وذلك لعدم اهتمامها بنقل المعنى وإنما بتركيزها على نقل الشّكل فقط ورصّ الكلمات واحدة حذو الأخرى، وعدم احترامها لقواعد اللّغة الهدف ومنطقها وأساليبها ونحوها وعبقريتها فاللّغات تختلف في هذا كله.

كيف يمكن للقارئ الأجنبي الذّي لا يعرف العربيّة أن يفهم هذه التّرجمة مثلا:

"*Seratta* whom^{r} *an'ama* You^{g} on them"

الجدول رقم 1: التّرجمة كلمة بكلمة

النصّ الأصلي	صِرَاطَ	الذّينَ	أَنْعَم	تَ	عَلَيْهِمْ
التّرجمة	Seratta	whom^{r}	*an'ama*	You^{g}	on them

لم يكتف المترجم بالتّرجمة كلمة بكلمة بل واصل في نهجه غير المبرر في نقل أفعال وأسماء لها ما يقابلها في اللّغة الانجليزيّة على غرار "أنعمت" و "المغضوب"، بنقلها بصوتها وحروفها وأعطى شرحا لها بين قوسين.

على العموم، ترجمة هذه الآيّة جاءت غامضة وركيكة جدًّا لم تنقل المعنى كاملا رغم كلّ الشّروحات التّي قدّمها.

5. **خاتمة:** التّرجمة عمليّة معقدة تهدف إلى تحقيق التّطابق والتّكافؤ على مستويات مختلفة وفقا لمكونات النصّ الشّكليّة والمضمونيّة والأسلوبيّة والبيانيّة، وعلى المترجم اختيار المقابلات الملائمة على كافة المستويات، وممّا لا شك فيه أيضا أن نقل معاني الآيات القرآنيّة المشحونة بالكثافة البيانيّة والبلاغيّة والمعنويّة إلى لغة أخرى ليست بالأمر الهيِّن.

التّرجمة النصّيّة التّي يدعو إليها عبد العزيز بن فهد المبارك تعني نقل النصّ القرآني كما هو دون أي تدخل من المترجم في المعنى أو التّفسير، وهذا النوع من التّرجمة هو الذّي وقف ضده علماء المسلمين وفقهاؤهم، فالتّرجمة الحرفيّة بالمثل لا تجوز ومحرّمة بالإجماع، وقد ساقوا في ذلك الكثير من الحجج والبراهين أهمُّها أن لا تصبح للترجمة في المستقبل نفس قداسة النصّ القرآني العربي.

وعلى الرّغم من حماسته الكبيرة التّي أبداها في مقدمته، وتحرّيه للدقة والأمانة في إنجاز ترجمته تعظيما للقرآن الكريم كأقدس نص على الإطلاق، وانتقاده للترجمات السّابقة باعتبارها – حسبه- ترجمات معنويّة هي أقرب إلى التّفاسير منها إلى التّرجمات، إلا أن ترجمته لم ترقَ إلى المستوى المنشود.

للوقوف على المناهج التّرجميّة التّي اتبعها وتحديد مميزات ترجمته وتقييمها تناولنا في هذا البحث سيرة المترجم الذّاتيّة ودوافعه لإنجاز

التّرجمة، كما تتبعنا المناهج التّرجميّة التّي ذكرها في مقدمته من التّزام الأمانة، ومفهومه للحرفيّة وتناقضه في تعريفها، وسعيه لتحقيق التّطابق والتّوازي في التّرجمة، وإيمانه بعدم وجود مترادفات في القرآن الكريم، وتحديده لمبادئ أربعة في ترجمة القرآن وهي: عربيّة كلمات القرآن وعربيّة العبارات القرآنيّة، وتطابق القرآن مع قوانين الصرف والنحو العربيين، وامتلاك بعض الكلمات لمعانٍ إسلاميّة شرعيّة جديدة طغت على معانيها اللّغويّة. كما حدّد ثلاثة فروع لازمة لهذه المبادئ وهي: الاعتماد على النقل الحرفي (النقحرة - transliteration)، احترام التّأنيث والتّذكير احترام جنس الضمائر، وقد وضع في هذا الشّأن قاموسا لترميزها. كما اعتمد على منهج (interpolation) ويعني تقديم شروحات للمعاني والكلمات في متن النصّ، وعلى منهج (extrapolation) ويعني تقديم شروحات وتعليقات في هامش التّرجمة وحاشيتها. كما أكّد على وجوب عربيّة المترجم في إنجاز ترجمة صحيحة ودقيقة للقرآن الكريم.

أما في جانب بحثنا التّطبيقي فقد خرجنا من تحليل ترجمة عبد العزيز المبارك لسورة الفاتحة إلى اللّغة الانجليزيّة بالنتائج التّاليّة:

- قدّم ترجمتين لاسم السّورة، الأولى منقولة حرفيا (transliterated)، والثّانيّة ترجمة حرفيّة غريبة وشاذة.

- تعدّد ترجماته للكلمة الواحدة، وعدم ثباته على ترجمة واحدة على غرار ترجماته الثّلاث المختلفة لمعنى صفة " الرّحِيمِ ".

- وضعه الكلمات - التّي تقتضي طبيعة اللّغة الهدف ذكرها في التّرجمة لاستواء المعنى ولم ترد في النصّ القرآني- بين قوسين للدلالة على أنها زائدة على غرار (is) و (of)، وهذه الطريقة لا معنى لها كون اللّغات تختلف فيما بينها اختلافا كبيرا في تراكيبها النحويّة والصرفيّة والأسلوبيّة وفي منطقها وعبقريتها ويستحيل تحقيق التّطابق بينها ما عدا في بعض العبارات والجمل البسيطة.

- اقتراح أكثر من مقابل للكلمة الواحدة في متن التّرجمة على غرار (King/Owner) وذلك حسب اختلاف التّفاسير.

- اعتماده المتكرر والكثير على النقل الحرفي (transliteration) في الحالات التّي تستدعي ذلك على غرار (الرّحْمَنِ – الدّين - الصِّرَاطَ)، وفي حالات أخرى لا تستدعي ذلك مما يؤدي إلى تشويه المعنى وجعل التّرجمة تبدو غريبة كما فعل مع (إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ – اهْدِنَا - الْمَغْضُوبِ) وهي جمل وكلمات ليست لها أيّة دلالات ذات خصوصيّة إسلاميّة.

- إهماله لتقديم شروحات لكلمات ذات كثافة دلاليّة كما فعل مع كلمة " الْعَالَمِينَ " في الآيّة الثّانيّة.

– الإغراق في الحرفيّة إلى درجة النزول إلى مستوى التّرجمة كلمة بكلمة كما فعل في ترجمته غير الموفقة لـ " صِرَاطَ الذّينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ".

من خلال سيرته الذّاتيّة يتبيّن لنا أنّ عبد العزيز بن فهد المبارك ليس مترجما متخصصا ولا عالما دينيا، فقد بدأ نشاط التّرجمة بعد تقاعده، ولم يسبق له أن ترجم من أو إلى اللّغة العربيّة، وأول ترجمة أنجزها كانت للنص الدّيني الأكثر قداسة، والذّي تكتسي ترجمته والاقتراب منها حساسيّة بالغة. وأدّت رغبته الجامحة في إنجاز ترجمة نصيّة للقرآن الكريم تُطابقه في أساليبه وتراكيبه ونحوه وتصريف أفعاله إلى تضحيته بالمعنى في الكثير من المناسبات، فجاءت ترجمته – التّي أثنى عليها كثيرا، ومدح دقتها– غارقة في الحرفيّة رغم زعمه أنها ليست كذلك، إذ كان همُّه الأكبر منها هو تحقيق التّكافؤ الشّكلي والتّطابق، وهذه نتيجة عدم احترامه لخصائص اللّغة الهدف، وإنشائه نظام ترميز مشفّر ومعقد محاولا فرضه على القارئ، وإهماله لمعايير النصّيّة في إنجاز ترجمته، وإهمال متلقيها في اللّغة الهدف ومفهوميتها ومقبوليتها وقابليتها للقراءة عندهم.

بعد عرض هذه النتائج نخرج بالتّوصيات التّاليّة:

– يجب على مترجمي القرآن الكريم التّركيز على نقل المعنى في الآيات، لأن جميع التّرجمات تشترك في ضياع الإيقاع القرآني ونظمه بالإضافة إلى جوانب إعجازيّة أخرى في الأسلوب والتّراكيب خاصة إذا كانت اللّغة الهدف قاصرة عن تلقي اللّغة المصدر بكامل قدراتها وسعتها اللّغويّة.

– بما أن السّياق هو الذّي يحدد معنى الكلمات ويحصره فلا داعي لسوق جميع المقابلات القاموسيّة الممكنة للكلمة الواحدة على أنها أوجه مختلفة للمعاني.

– تعدد ترجمات القرآن الكريم تدعونا إلى محاولة فهم آليات ترجمته، وتتبع الإشكاليات التّي تواجه عمليّة التّرجمة.

– عمل الغربيون ودأبوا على التّنظير للترجمة من منطلق الاهتمام بترجمة نصوصهم المقدسة من توراة وإنجيل، وهذا يحضُّ المسلمين على التّنظير لترجمة القرآن الكريم من منطلق يتناسب مع طبيعة نصهم ولغتهم وتصورهم الشّامل للوجود.

– ترجمة القرآن الكريم لا بدّ أن تتولاها لجنة علميّة رفيعة المستوى تتكوّن من علماء دين متخصصين في التّفسير وعلوم القرآن وأصول الدّين، وعلماء لغة ولسانيين من أصحاب اللّغة المصدر وأصحاب اللّغة الهدف، ومن مترجمين متمرسين ومختصين في ترجمة النصّوص الدّينيّة والمقدسة، تتولى مهمة التّرجمة والضبط والمراجعة، فترجمة القرآن الكريم لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تكون عملا فرديا.

6. قائمة المراجع:

1.6. المؤلفات:

- بدوي، محمد؛ قاموس أكسفورد المحيط انجليزي – عربي، أكاديميا، بيروت – لبنان، 1996، ص 902.

- الحربي، عبد العزيز بن علي؛ وجه النهار الكاشف عن معاني كلام الواحد القهار، دار ابن حزم، ط1 2006، ص 1.

- السّيوطي، جلال الدّين؛ الاتقان في علوم القرآن، مؤسسة الرّسالة ناشرون، بيروت – لبنان، ط1، 2008 صفحات من 119 إلى 122.

- الرّازي، فخر الدّين محمد؛ مفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت لبنان، ج1، 1981، ص 241 إلى 245.

- تأليف جماعي، التّفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، إعداد نخبة من علماء كليّة الدّراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشّارقة، 2010، ص 11.

- Rodney Huddleston, English Grammar: An Outline, CUP 1988, p. 109

2.6. مواقع الانترنيت:

- Almubarak, Abdulaziz Ben Fahd ; 2016, Textual Translation of the Qur'an the Supreme, electronic version **5.1**, (pages: A, C, G, I, K, L, O, P, Q, R, S, T, X, KK, EEE, DDD, FFF, GGG, 1, 932, 933, 934)

Websites :

http://www.qurantranslation.org/home.html

https://archive.org/details/Quran4_201712

(Visited on: 14/05/2020)

- حبيب، هيثم؛ 2014، عبد العزيز المبارك، الموقع:

https://www.alyaum.com/articles/910992/الجسر-الثّقافي/-عبدالعزيز-المبارك

(اطلع عليه يوم 2020/05/14)

- الخويلدي، ميرزا؛ 2008، باحث سعودي يضع أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم مقاربة للنص، الموقع:

https://archive.aawsat.com/details.asp?issueno=10626&article=468777

(اطلع عليه يوم 2020/05/14)

7. الهوامش:

(1) انظر: الخويلدي، ميرزا؛ 2008، باحث سعودي يضع أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم مقاربة للنص، الموقع:

https://archive.aawsat.com/details.asp?issueno=10626&article=468777

(اطلع عليه يوم 2020/05/14)

(2) انظر: حبيب، هيثم؛ 2014، عبد العزيز المبارك، الموقع:

https://www.alyaum.com/articles/910992/ الجسر- الثّقافي/- عبدالعزيز- المبارك

(اطلع عليه يوم 2020/05/14)

(3) لمزيد من التّفاصيل حول التّرجمة انظر:

Almubarak, Abdulaziz Ben Fahd ; 2016, Textual Translation of the Qur'an the Supreme, electronic version **5.1**, (page: X), website: http://www.qurantranslation.org/home.html

(4) ذكرنا هنا النقاط المهمة من المبادئ الأربعة التّي وضعها في مقدمة ترجمته.

(5) لخصنا هنا ما جاء في الفروع الثّلاثة التّي ذكرها في المقدمة التّي ساق فيها العديد من الأمثلة وفصّل فيها القول.

(6) قاموس التّرميز موجود بكامله مع ترجمته، وقد وضع فيه شفرة خاصة من الصعب على القارئ أن يعتمد عليها.

(7) ننوّه أنّ ترجمة سورة الفاتحة جاءت كاملة في الصفحة رقم "1" من ترجمته، ولهذا سنتفادى ذكر الإحالات لترجمات الآيات.

(8) تأليف جماعي، التّفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، إعداد نخبة من علماء كليّة الدّراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشّارقة، 2010، ص 11.

(9) قاموس التّرميز موجود بكامله مع ترجمته من الصفحة II إلى الصفحة MM.